

مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس* تشرين الثاني/نوفمبر 1979

”...بوحى من الشعور بالمسؤولية القومية، وانطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية، والتزاماً بتقاليد العمل العربي المشترك، وبغية دعم التضامن العربي وتعزيز قدرات الأمة في سبيل استعادة حقوقها وبناء مستقبلها، وحرصاً على سلامة لبنان وسيادته ووحدته أراضيه واستمرار الصمود الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، وشعوراً بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز أزمته في الجنوب، استعرض أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الأقطار العربية الوضع العربي وتدارسوا موضوع النزاع العربي - الإسرائيلي والتطورات اللاحقة بعد مؤتمر القمة العربي في بغداد واستراتيجية العمل العربي المشترك المقبل في جميع المجالات والوضع في جنوب لبنان، واتخذوا القرارات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي تستوجبها مواجهة العدو الصهيوني، ومن أجل معالجة الوضع في جنوب لبنان. إن مؤتمر القمة يؤكد أن قضية فلسطين هي جوهر الصراع الطويل الأمد الذي يخوضه العرب ضد الصهيونية، وهي مشكلة خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري يهدد الأمة العربية بكاملها. كما يؤكد أن الأمة العربية تناضل من أجل بلوغ السلام العادل المبني على مبادئ الحق والقائم على قاعدة استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتحرير جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة. والأمة العربية التي عقدت العزم على مواجهة التحدي وعلى النضال في سبيل استعادة حقوقها المغتصبة وبناء مستقبل يسوده العدل والسلام، تدرك تماماً أن الصراع الذي تخوضه ضد الصهيونية إنما هو صراع مصيري، حضاري، يستوجب الاهتمام بقيم الأمة، وتجنيد كل الطاقات والإمكانات التي تملكها وبناء قدراتها الذاتية على قواعد متينة. كما يستوجب تعزيز التضامن ووحدته الصف والقرار والعمل على تسخير كل قوى السلم والعدل في العالم لمساعدتها في الكفاح المصيري الذي تخوضه.

* المصدر: ”الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1979”، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981، ص 485-487؛ مؤتمرات القمة العربية، قراراتها وبياناتها 1946-1985، القاهرة، مكتب الأمين العام - مركز الوثائق والمعلومات، 1987، ص 113-116.

إن الملوك والرؤساء والأمراء العرب، إذ يجددون إدانتهم لاتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الإسرائيلية، ورفضهم القاطع لها ولكل ما يترتب عليها من آثار، يؤكدون أن الحل لا يكون إلا شاملاً وعلى قاعدة تحرير جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة، ولا سيما حقه في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وإنشاء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، كما يؤكدون دعمهم لنضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد له.

ويحيي المؤتمر صمود شعبنا في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومقاومته الباسلة لأبشع أنواع الاحتلال العنصري وسياسة التهويد والنفي والاستيطان والاعتداء على التراث والمقدسات، ويدعو إلى المزيد من التلاحم وتصعيد النضال في مواجهة مؤامرة الحكم الذاتي، كما يدعو إلى توسيع نطاق التضامن العالمي مع هذا النضال من أجل إفشال مخططات الاحتلال الصهيوني.

وعبر المؤتمر عن تقديره للدور الذي تقوم به دول قوى المواجهة، خصوصاً سورية والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مع العدو الصهيوني، وتصديها لكل أشكال العدوان والخطرة الصهيونية. وأكد المؤتمر أهمية تعزيز الطاقات والقدرات لبلدان المواجهة وقواها على كل الصعد من أجل تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني.

إن المؤتمر يسجل بالتقدير النتائج الإيجابية التي حققها تنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد وتأثيرها على الوضع الدولي والتحسين النسبي لمواقف الدول المختلفة من قضية فلسطين وتحرير الأراضي العربية المحتلة وإدانة اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية - الإسرائيلية، من قبل مؤتمر وزراء خارجية المؤتمر الإسلامي الذي عقد في فاس في أيار/مايو 1979 ومؤتمر القمة الإفريقي السادس عشر الذي عقد في مونروfia في تموز/يوليو 1979، ومؤتمر القمة السادس للدول غير المنحازة الذي عقد في هافانا في أيلول من العام نفسه، والاستقطاب الواسع الذي أحدثه التحرك العربي في الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة.

وإن يسجل المؤتمر بارتياح تزايد عزلة إسرائيل في الساحة العالمية وتقلص علاقاتها الدولية وتنامي الوعي لعدالة قضية فلسطين وجميع الأراضي العربية المحتلة لدى الرأي العام العالمي، يحذر من جميع المحاولات الرامية إلى إعادة علاقات بعض الدول مع

العدو الصهيوني أو الاعتراف بالقدس عاصمة له، ويعلن أن الدول العربية ستتخذ التدابير اللازمة لحماية الحق العربي...

ويؤكد المؤتمر الدعوة إلى تعزيز العلاقات وأواصر التعاون مع الدول الإسلامية والإفريقية ودول عدم الانحياز عامة، وتقديم الدعم لحركات التحرر الإفريقية ضد العنصرية والتمييز العنصري والوقوف إلى جانبها وإلى جانب دول المواجهة الإفريقية، والتعاون مع الدول الأوروبية من أجل زيادة المصالح العربية - الأوروبية المشتركة، ومن أجل تطوير مواقف المجموعة الأوروبية على أساس عدم الفصل في التعامل بين العلاقات الاقتصادية والمواقف السياسية لدول المجموعة بالنسبة إلى القضية العربية العادلة وحلقتها المركزية قضية فلسطين، والسعي إلى تطوير العلاقات العربية مع دول أميركا اللاتينية في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة والقضية القومية والعمل على استمرار كسب تأييد مجموعة الدول الاشتراكية ودعمها للحق العربي وتطوير دعمها لهذا الحق ليزيد من قدرات الصمود العربي.

وقد قرر المؤتمر تأليف وفود وزارية من الدول العربية لزيارة البلدان الأجنبية في مختلف أنحاء العالم لشرح أسس السلام التي رسمتها قمة بغداد وكسب التأييد للموقف العربي والحقوق العربية.

ويدين المؤتمر السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الأميركية في ما يتعلق بتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الإسرائيلية، ويؤكد أن استمرار هذه السياسة سوف ينعكس سلباً على العلاقات والمصالح بين الدول العربية والولايات المتحدة الأميركية.

وعبر المؤتمر عن استنكاره لمواقف الولايات المتحدة ومخططاتها ضد الأمة العربية، تلك المخططات التي تتناقض مع مصالح الأمة العربية وسيادتها على مواردها وطاقاتها في خدمة شعوبها وسائر البلدان النامية.

كما أكد المؤتمر تضامن كل شعوب المنطقة لمواجهة هذه المخططات والمواقف التي تشكل خطراً على السلم والأمن العالميين. ويدعو إلى تركيز النشاط لدى أوساط الرأي العام الأميركي لشرح قضية فلسطين والعدوان الصهيوني وإبراز الأضرار التي تصيب المواطن الأميركي والعربي نتيجة السياسة المعادية التي تنتهجها في الشرق الأوسط وخصوصاً منذ عقد اتفاقية كامب ديفيد، ولولا هذه السياسة لما تمالى العدو الإسرائيلي في عدوانه على لبنان واستهدافه الشعبين اللبناني والفلسطيني.

إن المؤتمر يدين عدوان إسرائيل على الجنوب اللبناني بكل أشكاله ويحمل هذا العدوان مسؤولية ما يعانيه سكان الجنوب، ويؤكد رفضه للهيمنة الإسرائيلية الهادفة إلى التدخل في شؤون لبنان بشتى المعايير الزائفة...
ويؤيد المؤتمر جهود الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الرامية إلى التنسيق والتعاون لمعالجة جميع المشاكل...".